

كتاب النكاح من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

يقول ونعوذ بالله من شرور انفسنا نعوذ بالله من شرور انفسنا نعوذ اي نلجأ اليه ونعتصم به من شرور انفسنا والانفس لها شروط ولها خيرات وذلك ان الله تعالى جعل في الانسان - 00:00:16

نفسا مطمئنة ونفسا امارة بالسوء ونفسا لوامة ثلاث في القرآن وكلها في القرآن لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة يا ايها النفس المطمئنة ترجعي الى ربك وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء - 00:00:41

هذه النفوس ثلاث هي في ابن ادم وهو يعرفها باثارة فالنفس المطمئنة تأمرك بالخير وتنهك عن الشر والنفس الامارة بالسوء تأمرك بالسوء والشر واللوامة قيل ان اللوامة وصف صالح للنفسين جميعا - 00:01:09

وعلى هذا فلا تكون نفسا ثلاثة فيقولون مثلا اللوامة تلومك اذا فاتك الشر واللوامة الاخرى تلومك اذا فاتك الخير فالاولى تنزع الى النفس الامارة بالسوء والثانية تنزع الى النفس المطمئنة - 00:01:37

وليست نفسا ثلاثة وهذا ليس ببعيد لكن النفس التي فيها الشر هي النفس اللوامة الامارة بالسوء شرور النفس تشمل البدايات والغايات تشمل البدايات والغايات اما البدايات فهي ما يرد على عليك - 00:02:04

من الامر بالفحشاء وترك المأمورات هذه بدايات اما الغايات فهي ما يترتب على هذه الشرور التي التي امرتك بها نفسك الامارة بالسوء قد تكون الغايات اشد وقعا من البدايات وانظر الى قوله تعالى فان تولوا - 00:02:38

فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فجعل الله تعالى اعراض الانسان عن قبول الحق نتيجة لايش؟ لذنوب سبقت وليست كل الذنوب ايضا بعض الذنوب وان كثيرا من الناس لفاسقون حتى ان بعض السلف رحمهم الله اذا نام عن - 00:03:08

عن قيام الليل قال ما حرمت قيام الليل الا بمعصية ثم يجدد لنفسه توبة لانهم يعلمون ان الانسان لن يترك الطاعات او يكون في المعاصي الا نتيجة لمعاص سابقة فان - 00:03:32

اذا تقرب الى الله زاده الله قريبا وعصمه من الذنوب. اذا شرور النفوس تنقسم الى ايش؟ بدايات وغايات فالبدايات هي الذنوب التي يفعلها الانسان والغايات هي عقوبات هذه الذنوب. وكلها لا شك شروط سببها النفس - 00:03:51

طيب من يهده الله فلا مضل له من يهده الله يعني من يقدر هدايته ومن يهده بالفعل ايضا فلا مضل له فاذا اراد الله هداية الشخص فان الناس لا يستطيعون ان يضلوه ابدا. مثال ذلك رجل منحرف - 00:04:16

ما من معصية تذكر الا ذهب اليها وباشرها فصار منه فتح او صار فيه فتح من الله اراد ان يتجه للخير فجاءه قرناء السوء يقولون ليش تخرج عما انت فيه؟ لماذا تميل الى - 00:04:49

المطاعة لماذا تميل الى كذا؟ لماذا هؤلاء لا يستطيعون اذا كان الله قد اراد هدايته لا يستطيعون ان يصدوه او يمنعهوا ابدا مهما حاول لان الله قدر خداة كذلك الانسان الذي قد اهتدى بالفعل - 00:05:15

فان وقد اراد الله ان يستمر على ما هو عليه لا يستطيع احد ان يهديه. اذا من يهده الله تقديرا وش بعد؟ وفعلنا فانه لا احد يظله فلا مظل له - 00:05:36

ومن يضل فلا هادي له. كذلك من يضل تقديرا او فعلا فلا هادي له واكبر مثل على ذلك ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي صار منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احسان بالغ - 00:05:53

مدافعة عظيمة ومع هذا لم يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من هدايته حتى في اخر لحظة قال له قل لا اله الا الله كلمة احاج لك

بها عند الله - 00:06:17

ولكنه حيل بينه وبينها والعياذ بالله لان الله لم يرد هدايته. والذي يظله الله لا هادي له طيب فاذا قال قائل هاتان الجملتان قد يكون فيهما تأسيس من دعوة الظالمين الى الهداية - 00:06:35

لان الانسان قد يقول ان الله قد اراد اظلال هؤلاء فكيف احاول ان اهديهم كنا هذا الظن اي ان يظن الانسان ان هذا مدلول الجملتين خطأ فللمعنى انك اذا اردت الهداية - 00:07:04

فلا تطلبها الا من من الله وانك اذا فعلت ما امرت به من الدعوة الى الخير ولكن المدعو لم ينتفع فحين اذ تفوظ الامر الى من؟ الى الله وتقول لو اراد الله هدايته لاهتدى - 00:07:31

من يضل الله فلا هادي له وكذلك من يهد الله فلا مضل له المقصود ان تعتصم بالله سبحانه وتعالى حتى لا يضلك احد. قال واشهد ان لا اله الا الله وحده نعم. واشهد ان لا - 00:07:52

لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اشهد ان لا اله الا الله الشهادة في الاصل من المدركات الحسية من المدرجات الحسية التي تدرك بالحس يشاهدها الانسان ولكن تطلق احيانا على المعلوم يقينا - 00:08:09

حتى كأنه مشاهد والا في الاصل انها من ايش من المدركات الحسية. تقول شهدت الهلال شهدت الشمس. شهدت فلانا وهو يقول كذا ويفعل كذا وكذا لكن تطلق احيانا على ما كان معلوما يقينا كأنه مشاهد بالحس - 00:08:36

فاشهد ان لا اله الا الله يعني اقر واعترف اعترافا يقينيا كالمشاهد بالعين انه لا اله الا الله ولا هنا نافية نافية للجنس والنافية للجنس نص في العموم نص في العموم لا تحتل - 00:09:01

الاثبات في المنفي فاذا قلنا لا اله الا الله لم تحتل اثبات اله سوى الله وقول اله بمعنى مألوه فهي فعال بمعنى مفعول والصيغة هذه موجودة في اللغة العربية كثيرا - 00:09:26

فانه يقال ميراث بمعنى مغروس وفراش بمعنى مفروش وبناء بمعنى مبني اذا انفعال بمعنى مفعول كثيرا باللغة العربية فمعنى اله اي لا مألوه ومعنى المألوف معناه الذي تأله القلوب - 00:09:51

محبة وتعظيما تأله يعني تقبلوه وتركوا اليه وتخضع له محبة وتعظيما الا الله طيب هذا هو هذا معنى لا اله الا الله فان قال انسان هذه الشهادة يكذبها الحس لانه توجد الهة - 00:10:18

تعبد من دون الله اللات والعزة ومناة وهبل وغيرها في ناس يعبدون البقر يعبدون البقر ويتبركون باموالهم نعم وارواثها ويحرمون قتلها او ذبحها اليس كذلك؟ فيه فيه ناس يعبدون الشمس - 00:10:53

يعبدون القمر كيف نقول لا اله الا الله اي لام مألوهها ومعبود الا الله يقول بين الله عز وجل ان هذه الالهة باطلة اسمع بلا مسميات ما تعبدون من دونه ايش؟ الا اسماء سميتوها - 00:11:20

فقط وليست مسميات خلات ليست الها وان سميتوها له لانها لا ترزق ولا تخلق ولا تنفع ولا تضر. كيف تكون اله؟ يقول ابراهيم لابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا - 00:11:42

افصل ولا يغني عنك شيء فاذا يصدق هذا النفي انه لا اله الا الله فاذا اورد الانسان علينا هذا الايراد قلنا هذه الالهة باطلة ذلك بان الله الحق وانا ما دون من دونه الباطل وما هي الا اسماء - 00:12:02

دون مسميات فالالوهية منتفعة عنها. طيب اذا قال قائل قد علمنا في القواعد النحوية ان للنافع للجنس لا تعمل الا في النكرات اله نكرة ومعرفة ها استيلاء نكرة سمعت قائلا يقول انها معرفة - 00:12:26

ها انت ورجعت ها الى معرفة ولا نكرة معرفة من اي انواع المعارف وين قال الى ما فيها عدل لو فيها الا صلاة الا اله الكنيسة هي اسم لا شك لكن هل هي نكرة ولا معرفة - 00:12:58

نكرة طيب الله ما اعرف المعارف طيب هل عملت فيه لا بعضهم يقول عملت فيه ويجعل الله خبر له الله فضل يسهل عملها في المعرفة هنا الفصل بينها وبين الخبر بالا - 00:13:27

وهذا الفصل يمنع التركيب وبعضهم يقول ان الخبر محذوف الخبر محذوف والله بدل منه وذلك لان التام المنفي يجوز فيه ايش
البديل والنصب على الاستسلام فيجوز لا اله الا الله - [00:13:57](#)

ويجوز لا اله الا الله فالله هنا بدل وهو الارجح الارجح البديل فالله بدل من الخبر والخبر محذوف ما التقدير؟ حق واما من قدره لا اله
موجود فهذا خطأ هذا ليس بصحيح - [00:14:27](#)

لانه يكذبه الواقع الا من يقولون بوحدة الوجود وان الكون كله شيء واحد فهؤلاء يقدرون موجود تقول لا اله موجود الا الله واضح؟
فالصواب ان بل الواجب ان يكون التقدير - [00:14:49](#)

اي تقدير المحذوف ايش؟ حق كي لا اله حق الا الله. نعم. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اشهد ان محمدا اي
محمدا؟ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي - [00:15:14](#)

عبده ورسوله عبد الله ورسول الله فبوسط العبودية انتفى عنه حق الربوبية لانه ليس له حق من الربوبية اطلاقا حتى انه انكر على
شخص قال ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا - [00:15:36](#)

قاله النبي عليه الصلاة والسلام مع ان الانسان مشيئة مشيئة تمنع وتدفع ومع ذلك قال اجعلتني لله ندا فهو عبد بل هو عليه الصلاة
والسلام اشد الناس تحقيقا للعبودية. قال عليه الصلاة والسلام وهو الصادق - [00:16:01](#)

اني لاعلمكم بالله واتقاكم له فهو عبد الله وبهذا الوصف انتفع عنه ايش؟ حق الربوبية. طيب ورسوله يعني مرسله الى الخلق الى
الجن الجن والانس عليه الصلاة والسلام. وبهذا الوصف - [00:16:28](#)

انتفى عنه الكذب فهو عبد عبد لا يعبد ورسول لا يكذب صلى الله عليه وسلم ويقرأ ثلاث آيات بان يقرأ في هذه الخطبة ثلاث آيات
فاذا انتهى الى قوله عبده ورسوله قرأ الآيات - [00:16:53](#)

وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. في ال عمران يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون - [00:17:13](#)

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا هذي في سورة النساء يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهذه في سورة الاحزاب - [00:17:33](#)

يقرأ هذه الآيات الثلاث ثم يتكلم عن الموضوع الذي خطب من اجله - [00:17:53](#)